ISSN: 2706-6495

مفهوم المكان الروائي وتحليله في أدب السجون

The concept of the fictional place and its analysis in prison literature

الباحثة/ جمانة إسكندر زكي وصايا

بكالوريوس إدارة اعمال، دبلوم تربية، ماجستير في الدراسات العربية المعاصرة، جامعة بيرزيت، فلسطين

Email: ju.wasaya78@gmail.com

الملخص: -

يتناول البحث الحديث عن رواية للكاتب مصطفى خليفة بعنوان: "القوقعة"، حيث يذكر أن الرواية تمت ترجمتها إلى عشر لغات هي: الفرنسية والإنكليزية، والاسبانية، والإيطالية، والنرويجية والتركية والألبانية والمجرية، وآخرها اللغة الألمانية التي لاقت صدى كبير على مسامع القراء الألمان، حيث تروي قصة الكاتب الشخصية حيث تعرض إلى القهر والعدوان والقمع بسبب تنسيبه تهمة الانتماء للإخوان المسلمين، وهذا عندما تم القبض عليه في مطار دمشق عند عودته من باريس بعد أن اتم دراسته في الإخراج السينمائي، حيث ألقت المخابرات القبض عليه وتم ترحيله إلى السجن الصحراوي حيث أمضى فيه مدة 13 عاماً. تحدث الكاتب في روايته "القوقعة" عن مراحل التعذيب التي مرّ بها لحظة القبض عليه ومن ثم اثناء التحقيق معه، ومن ثم التعذيب اليومي الذي يُمارس عليه يومياً إلى انقضاء فترة محكوميته إلى أن تم الافراج عنه، من السجن الصحراوي "تدمر". حيث كتبت هذه الرواية فترة الثورة السورية وانتشار حركة الإخوان المسلمين، وكانت المخابرات تلقي القبض على الشبان وكل من يشتبه به أنه من اتباع حركة الإخوان المسلمين، وكان من نصيب كاتبنا أن يتم القبض عليه من قبل المخابرات السورية والقاؤه في السجن، ليروي لنا ما جرى معه من تعذيب وقهر وحرمان وسخط وقمع عدواني بشع تمت ممارسته معه ومع باقي السجناء وبدون استثناء أو اعتبار لشخصية السجين ومن أي فئة هو. يعرض الكاتب قصته بلغة بسيطة مستخدما الألفاظ التي تم توجيهها حقيقة إلى السجناء حيث كتب في روايته تفصيلياً ما حدث معه اثناء التحقيق وفترة التعذيب، رغم أنه لم يتم اعتبار مكانته العلمية واحترام شخصيته، كما يذكر أنه لم يعرف تهمته الحقيقية التي أدت إلى سجنه.

الكلمات المفتاحية: القوقعة، السجين، المكان، المغلق، المفتوح.

ISSN: 2706-6495

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الأول : مقدمة البحث ومنهجيته.....	
– مقدمة البحث.....	-1-
– مشكلة البحث.....	-1-
– أسئلة البحث.....	-1-
– اهداف البحث.....	-2-
– أهمية البحث.....	-2-
الفصل الثاني: القسم النظري.....	
الاطار النظري والدراسات السابقة.....	
أولاً: الاطار النظري.....	
– المبحث الأول: أدب السجون من خلال العلاقة بين السجين والسجان.....	-3-
– المبحث الثاني: مفهوم المكان في الأدب العربي وأهميته.....	-7-
ثانيا: الدراسات السابقة.....	-12-
الفصل الثالث: القسم التحليلي التطبيقي.....	-14-
الفصل الرابع : الخلاصة والاجمال.....	
– الخلاصة.....	-22-
– الاجمال.....	-25-
قائمة المراجع.....	
– قائمة المراجع العربية	-26-
– قائمة المراجع الأجنبية	-28-
– المواقع الالكترونية.....	-29-

ISSN: 2706-6495

الإطار العام للبحث: -

تحاول الباحثة أن تخصص بحثها في الحديث عن المكان الروائي ومفهومه في أدب السجون واظهاره في رواية مصطفى خليفة "القوقعة"، وحتى تتمكن الباحثة من اجل الإجابة على السؤال الرئيس البحثي التالي: "كيف تجلى المكان الروائي في رواية "القوقعة " لمصطفى خليفة؟ "، تم تقسيم البحث إلى ثلاث فصول كالتالي:

1- الفصل الأول: مقدمة البحث وأسئلته
2- الفصل الثاني: الإطار النظري ومراجعة الدراسات السابقة

يتطرق البحث إلى مبحثين أساسيين هما كالتالي:

1- المبحث الأول: المكان في أدب السجون من خلال العلاقة بين السجين والسجان.
2- المبحث الثاني: مفهوم المكان في الأدب العربي واهميته.

3- الفصل الثالث: القسم التحليلي التطبيقي
4- الفصل الرابع: الخلاصة والإجمال.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي في ربط أنواع الأمكنة التي وردت في الرواية مع ما هو متعارف عن المكان الروائي في المفهوم النظري،

كما ساهمت الباحثة في تحقيق اهداف البحث والاجابة على أسئلته الرئيسية والفرعية، كما أن الباحثة خرجت بنتيجة أن للمكان الروائي أهمية كبيرة ولا يمكن أن تكتمل الرواية بدون اعتبار المكان الروائي وتوظيفه بشكل رئيسي في الرواية واظهاره في عدة جوانب وأجزاء في الرواية.

الفصل الأول

مقدمة البحث وأسئلته

مقدمة البحث: -

يتمحور البحث حول السجن والسجين من حيث المكان وعلاقتهما مع السجان من خلال رواية للكاتب السوري خليفة مصطفى بعنوان "القوقعة" حيث يروي الكاتب ما حدث معه اثناء عودته من فرنسا حيث كان مغتربا بهدف دراسة الإخراج والفن وكان يحلم بالعودة إلى وطنه سوريا الحبيبة، الا أنه تم اعتقاله في مطار دمشق عند عودته من باريس، وهذا بسبب تقرير دس به زميل له في فرنسا إلى الأجهزة الأمنية اثناء احدى السهرات في باريس وحدث فيها نقاشات سياسية تمثلت بالرئيس الراحل حافظ الأسد في ذلك الحين عندما كان يتشبث في حكم سوريا حيث أدى هذا التقرير إلى سجنه مدة ثلاثة عشر عاماً، وقد عانى الكاتب كافة أنواع التعذيب النفسي والجسدي والجنسي كما يحدثنا الكاتب عن صدمته بعد خروجه من السجن في أواخر التسعينيات حيث فوجئ بوفاة والديه اللذين كانا ينتظرانه في المطار قبل ثلاثة عشر سنة ولكنه لم يصل.

حيث يظهر الكاتب معاناته والتجربة التي عاشها حيث تمثّلت بالمعاناة التي عاشها الشباب السوريين في مواجهة ظاهرة الفساد السياسي الذي سادت بشكل كبير فترة جماعة الإخوان في سوريا التي واجهت النظام في ثمانينات القرن الماضي، وعليه، يحاول البحث توضيح مدى تأثير ظاهرة الفساد السياسي في السجن والسجانين وعلاقتهما بالمكان في الرواية.

مشكلة البحث: -

يعرض البحث إشكاليته بأسلوب منهجي وصفي تحليلي، بحيث يصف وضع السجين في السجون السورية وكيف يتم معاملته من قبل السجانين الضباط السوريين منذ القبض على السجين وإصدار الحكم عليه دون شرح ومعرفة الجرم الذي قام به، كما يعرض البحث الظروف التي يعيشها السجين فترة الحكم في السجن في سوريا وكيف يتم معاملته ومعاقبته من خلال استخدام كافة وسائل التعذيب من جراء معاملة السجّان، ويصف حالة السجين من جراء التعذيب وقساوة العيش داخل السجن، وهذا ما رواه الكاتب خليفة في روايته "القوقعة" محاولاً مناقشة السؤال المحوري للبحث: "كيف تجلى المكان الروائي في رواية "القوقعة " لمصطفى خليفة؟ "، ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما هو أدب السجون؟
2- ما هي مميزات وملامح أدب السجون؟
3- ما هو عنصر المكان الروائي؟ وما اشكاله؟ وما وظيفته؟
4- ما هي أهمية المكان الروائي؟ وما أهدافه في الرواية؟ وكيف ظهر المكان من خلال العنوان؟

أهداف البحث: -

1- التعرف على أدب السجون.
2- التعرف على مميزات وملامح أدب السجون.
3- التعرف على عنصر المكان الروائي واشكاله ووظيفته.
4- التعرف على أهمية المكان الروائي وأهدافه في الرواية وظهور المكان من خلال العنوان.

أهمية البحث: -

تقسم الأهمية إلى نوعين كالتالي:

1- الأهمية النظرية: -

تكمن أهمية البحث النظرية في أن الكاتب خليفة يروي قصته على شكل احداث يومية تعرض لها وهو في داخل السجن ويخبرنا عن المعاناة والظلم والتعذيب التي تمت معاملته بها هو وباقي السجناء في داخل السجون من خلال رواية القوقعة. وعليه، يركز البحث على بعدين أساسيين هما: السجن، وأدب السجون، كما ويهتم البحث في التركيز على اشكال الأمكنة مثلا المكان المغلق والمكان المفتوح وربطهما بأحداث الرواية كما وصف الراوي خروجه من السجن وكأنه خرج من السجن الصغير الذي يمثل المكان المغلق إلى السجن الأكبر الذي يمثل المكان المفتوح الا وهو سجن الحياة. ويهتم البحث في عرض قمة التعذيب الذي يواجه السجناء اثناء التحقيق وما بعد التحقيق، أي بعد اصدار الحكم على السجناء وكيفية قضاء فترة الحكم في السجن،

ISSN: 2706-6495

ويبرز البحث أساليب التعذيب البشعة التي تم استخدامها في معاقبة السجناء حيث روى عنها الكاتب خليفة في روايته "القوقعة". لذا، تهتم الباحثة في اظهار الأهمية النظرية للبحث من خلال مراجعة الدراسات السابقة والمقالات المحكمة ورسائل الماجستير العلمية المنشورة وغير المنشورة منها والتي اهتمت بإبراز أهمية أدب السجون، وركزت على أهمية المكان الروائي وانواعه ومفهومه في الروايات العربية.

2- الأهمية التطبيقية: -

تعود أهمية البحث التطبيقية كون الباحثة ستعتمد على الأسلوب التحليلي في مناقشتها لأهمية المكان الروائي من خلال الاطلاع على الروايات العربية وكذلك الاطلاع على الدراسات والأدبيات السابقة والتي تناولت الحديث عن المكان الروائي واهميته وأنواعه، وكذلك العمل على تحليل الأمكنة التي وردت في الرواية ومقارنتها مع ما ورد عنها في الإطار النظري لمفهوم المكان الروائي وأنواعه، حتى يتسنى للباحثة تحقيق اهداف البحث والاجابة على السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية للبحث، ومن ثم الخروج بأهم الخلاصة والاجمال التي تحوي اهم التوصيات التي حققتها الباحثة ليكون بحثها بمثابة إضافة علمية يستفيد منه المهتمين من الباحثين الطلبة.

الفصل الثاني: الإطار النظري

المبحث الأول: أدب السجون من خلال العلاقة بين السجين والسجان

مقدمة: -

يتناول هذا المبحث الحديث عن أدب السجون من خلال العلاقة بين السجين والسجان، حيث يتطرق لتعريف بعض المصطلحات مثل: أدب السجون، السجن، السجين، السجان، كل هذه الكلمات أو العبارات تعبر عن علاقة وطيدة بين السجين والسجان، ولكن هذه العلاقة تحمل الكثير من المشقات والمتاعب والظلم، وللحياة المريرة التي يعيشها السجين داخل السجن.

مفهوم أدب السجون: -

يرى النقاد والآدباء أن أدب السجون هو ما يقوم بكتابته الأسرى في داخل السجون،[1] وهذا بمثابة اجتهاد منهم في تعريف "أدب السجون"، حيث يشترط بأن يكتب السجين روايته وهو داخل السجن، أما ما يتم كتابته خارج السجون تم تسميته "أدب عن السجون"[2]. إن ما يتشابه من الأعمال الأدبية والمذكرات التي تخرج من السجون للأسرى السياسيين يمكن تصويره من داخل السجن وبث الوقائع والأحداث من مكان السجن بحيث يصور الصمود للإنسان الأعزل والوقوف في وجه آلة القمع وأساليب البطش،

[1] تعريف رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين الأديب والروائي إبراهيم الزنط "المعروف بغريب عسقلاني، والأديب والناقد والمحاضر في الجامعة الإسلامية د. عبد الخالق العف.

[2] الأديب والروائي الأسير المحرر شعبان حسونة تطرق في مقابلة أجراها معه الباحث لثلاث مدارس في تعريف أدب السجون، الأول: هو ما يكتب في الأسر ويهتم بقضايا السجن، وهنا يتم استثناء الأدب العاطفي والبوليسي وغيره من الأنواع التي تكتب في الأسر.

ISSN: 2706-6495

ومحاولة لتصوير الصراع القائم بين السجان (الجلاد) في مواجهة المناضل للسياط والكهرباء في مواجهة العقيدة والايمان، ومحاولات الاذلال والتركيع في مواجهة محاولات التصدي والصمود، الفرد في مواجهة السلطة.[3]

يمكن تعريف أدب السجون في فلسطين على أنه: "أدب مقاومة، وهو جزء من الأدب العربي المعاصر في فلسطين، والأدب الوطني والقومي، والأدب العربي والعالمي الحديث، لما يحمل من مميزات وخصائص، وحس انساني وعاطفي، ورقة مشاعر وأحاسيس ومصداقية، وقدرة على التعبير والتأثير، وهو كل ما كتبه الأسرة داخل الاعتقال وليس خارجه، بشرط أن يكون من أجناس الأدب كالرواية والقصة والشعر والنثر والخاطرة والمسرحية والرسالة، ويفرق الباحث بين "أدب السجون" المستوفي للشروط الأدبية، وبين "أدبيات وانتاجات الأسرى الأخرى" التي كتبوها داخل الاعتقال، كالدراسات السياسية، والأبحاث التاريخية والأمنية والفكرية، والكتب في مجالات متنوعة، والترجمات من الصحف الإسرائيلية وغير ذلك من المجالات غير الأدبية".[4]

إن ما ورد في رواية "القوقعة" هو ما كتبه الكاتب خليفة عما حدث معه من لحظة دخوله السجن وحتى خروجه منه، وهذا ما يحقق شرط اعتبار الرواية في سياق "أدب السجون"، حيث عبر عن المعاناة التي واجهته منذ بدء رحلة التعذيب فترة التحقيق معه، حيث وصف كيف تمت معاملته وكيف تم التلفظ بألفاظ خارجة عن سياق الأدب والأخلاق، وكونه من الكتاب المثقفين والمتعلمين فإن هذا التعامل يمس بشخصيته وبأخلاقه وأدبه وثقافته التي تربى عليها.

سمات جمالية أدب السجون: -

إن ما يميز أدب السجون عن غيره بأنه يتصف بحيوية الانفعال، وصدق التجارب، وهذا كون المعاناة نابعة من اسرى حملوا قضيتهم على اكتافهم وقدموا بأنفسهم ضحية في سبيل الوطن وأهله.[5]

أهم ما يمتاز به أدب السجون بتجاربه الأدبية والتزامها في السجون من حيث الالتزام بالقيم والمبادئ والتناغم مع القضية، وخاصة تجاوز الهم الفردي إلى الهم الجمعي والعام، واهم سمات أدب السجون هي:

1- **العمق:** أي "عمق التعبير في الدلالة والمضمون والربط بين الفكرة والأسلوب."
2- **الرمزية:** لجوء الكاتب إلى الرمز بهدف التعبير عما يجول في خاطره.
3- **التصوير:** لجوء الكاتب إلى استخدام جمالية التصوير باستخدام اللغة بما احتوت من جمال وجواهر من اجل إعادة تشكيل فكرته وقولبة شعوره في قالب لغوي جديد، فتخرج في لوحات رائقة، أو مشاهد صامتة.
4- **البلاغة:** كثير ما يلجأ الكاتب إلى الكنايات والاستعارات والتشبيهات والمجاز المرسل والمحسنات اللفظية والبديعة.

[3] حمدونة، رأفت. (2018). الجوانب الإبداعية للأسرى الفلسطيني.
[4] المرجع السابق.
[5] مركز الاسرى للدراسات: http://alasra.ps/ar//index.php?act=post&id=2773

ISSN: 2706-6495

5- **الاختزال:** لجوء الكاتب إلى ضبط الفقرات الطويلة بفقرات صغيرة.
6- **العاطفة المتأججة:** لجوء الكاتب إلى تكلف المبنى أو المعنى بهدف انسجامهما مع العاطفة التي تحكم القالب اللغوي المستخدم.
7- **سعة الخيال:** لجوء الكاتب إلى الخيال بهدف استعارة الصورة أو الأحداث لتتفاعل الفكرة في خياله مستخدما صور إبداعية ووضعها في قالب لغوي خاص.
8- **الحزن المشوب بالتحدي:** لا تخلو مسحة الحزن في المقطوعات الأدبية عن اختلافها في الموضوعات، حيث يراد بها التعبير عن الفرح أو عن الألم أو تفريغ الآهات والدموع، وما يُعبر عنه بالجراح الباسمة.
9- **الثقافة الواسعة:** اهتمام الكاتب الأسير بتنمية ذاته ومهاراته وقدراته.[6]

مفهوم السجن: -

إن ما يمكن وصفه لمفهوم السجن لمجرد اعتقال المناضلين السياسيين أي نقلهم من حياة الحرية إلى حياة السجن، أي انتقالهم بالمكان كمعتقل سياسي، فهذا ما يجعل من اعتقاله قضية مهمة يتم طرحها من خلال مختلف الوسائل واتصاله بالعالم الخارجي إذ أنه يؤمن بقضيته وهذا ما يستدعي ابرازها لأنه من خلالها يطرح قضيته الأكبر والأساسية والتي اعتقل من أجلها.[7]

إن السجناء في السجن يتم معاملتهم بشكل متساوي من حيث ممارسة كافة أنواع التعذيب فلا يتم مراعاة الألقاب أو انتساب العائلة، فلا يتم احترامهم أو معاملتهم وكأنهم نزلاء في فندق خمس نجوم، حتى أن الكاتب تمت الإساءة له كباقي السجناء والتعامل معه بسوء اخلاق.

تعريف السجن لغة واصطلاحاً: -

السجن لغةً: هو الحبس، والحبس معناه المنع،[8] ومعناه الشرعي تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سواء أكان في بلد أو بيت أو مسجد أو سجن معد للعقوبة أو غير ذلك. وقد جاء في كتاب لسان العرب لابن منظور حول كلمة السجن ما يلي: "السجن: الحَبْس والسجن بفتح السين مصدر سَجَنَه، يسجنه، سَجْناً أي حَبَسَه، والسِّجن بكسر السين وهو محبس".

السجن اصطلاحاً: السجون تلك المؤسسات المعدة خصيصاً لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية، وهي تشترك مع الحكم بالأشغال الشاقة والاعتقال، حيث يحرم المحكوم عليهم من الخروج أو متابعة الحياة بشكل عادي وفي أجواء طليقة. وعادة ما يرتبط بالسجون عدة مفاهيم وتسميات مثل: مراكز تأديب أو دور الإصلاح والتهذيب أو مؤسسات إعادة التربية.

---

[6] الريماوي، احمد. ص22
[7] أبو نضال، نزيه. (1981). أدب السجون، بيروت، لبنان، دار الحداثة. ص199.
[8] موقع المعاني، تاريخ دخول الموقع: 2020/10/1.
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

ويشترط في السجن أن يكون مكاناً لاستقبال كل من كان على استعداد للإصلاح والتربية والتقويم، لأنه لو يفقد المحكوم عليه قابليته للإصلاح فلن يجدي إيداعه في السجن وبالتالي وجوب تسليط آلية أخرى لتطبيق الحكم عليه كبديل للإيداع في مؤسسة السجن.[9]

مفهوم السجين: -

جاء في لسان العرب أنه صاحب السجن. ورجل سجين: أي مسجون، وكذلك الأنثى سجينة والجمع سُجَناء أو سجنى. وقال ابن عرفة: سِجِّين هو فِعِّيل من سَجَنتُ، ويقصد بالسجين أنه الشخص الذي عوق ومُنع من التصرف بنفسه سواء كان ذلك من خلال وضعه في قبو كما كان سائداً في الماضي أو من خلال وضعه في بناء مقفل يوضع فيه الأشخاص المتهمون في انتظار محكمتهم أو تنفيذ الأحكام الصادرة ضدهم.[10]

مفهوم السجان: -

كما ورد في معجم الوسيط تم تعريف السجان على أنه: "من يتولى أمر المسجونين".[11]

العلاقة بين السجين والسجان: -

يتمثل السجان في الرواية بالجلاد القهار الظالم المستبد وهم جماعة الإخوان المسلمين، ويتمثل السجين في رواية "القوقعة" هو الشخص المسلوب الإرادة المظلوم، والذي يطوق إلى الحرية والانتصار وهو الكاتب خليفة مصطفى، وكل ما يفكر به السجين هو بصيص امل لإظهار العدالة والخروج حيث العالم الخارجي، والعدالة كما ينظر لها نيتشه: "العدالة مساواة في القوة" بقوله: "نريد الحرية لما تعوزنا القوة، وحين نملكها نروم التفّوق، وعندما نعجز عنها تصبح العدالة مطلباً، على معنى المساواة في القوة".[12] وعن سقراط يبدي وجهة نظره عن القوة بقوله: "أفضل الموت على أن استجدي عفواً من اجل حياة ذليلة...ولكن ليس هذا الأكثر عسراً، بل الأصعب أن تُفلت من خطر محاكمة ماكرة، من خطر داهم، سرعان ما يدخل حكمها الجائر حيّز التنفيذ... إني ارحل الآن مذنباً في نظركم، محكوماً عليّ بالموت، ويرحلون، هم، (خصومه من الحكّام) بعد أن تُدينهم الحقيقة بعدم النزّاهة والجور".[13]

المبحث الثاني: مفهوم المكان في الأدب العربي وأهميته

مفهوم المكان: -

يتطرق المبحث إلى عدة مفاهيم للمكان وهي كالتالي: -

1- المفهوم اللغوي للمكان: -

كما جاء على لسان العرب لابن منظور هو "الموضع، والجمع أمكنة وأماكن، توهموا الميم اصلاً حتى قالوا تمكن في المكان، وقد حكى سيبويه في جمعه أمكن،

[9] مصطفى، شريك. (2015). اجتماعية مؤسسات السجون: بين اتجاه الدفاع الاجتماعي والشريعة الإسلامية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة الخضر: الجزائر. ص291.
[10] المصدر السابق، ص292-ص293.
[11] موقع المعاني: تاريخ دخول الموقع 2020/10/17.
https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar.
[12] NIETWSCH, Friedrich, La volonté de puissance, Tome 2, Paris, Gallimard; 1995, pp. 158 – 159.
[13] PLATON, Apologie de Socrate, 38d-39b, trad. L. Robin, coll. «Bibliothèque de la Pléiade», Ed. Gallimard, 1950, pp. 178-179.

وهذا زائد في الدلالة على أن وزن الكلمة فعال دون مفعل، والمكان مذكر، قيل توهموا فيه طرح الزائد كأنهم كسروا مكناً وأمكن"[14]. كما أضاف على لسان العرب لابن منظور: "والمكانة المنزلة عند الملك، والجمع مكانات ولا يجمع جمع تكسير، وقد مكن مكانةً فهو مكين والجمع مكناء، وتمكن كمكن"[15]. والمعنى اللغوي لا يخرج عن مفهوم المكان المتعارف عليه والمتواطئ على فهم كنهه في عقول الناس، ووردت لفظة المكان في المعاجم اللغوية بمعانٍ ودلالات متقاربة فيها اشاراتٌ واضحةٌ وصريحةٌ بأن المكان هو الموضع والمنزلة.

المكان اسم مشتق يدل على ذاته؛ أي ينطوي معناه على اشارة دلالية ممتلئة، تحيل إلى شيء محجم ماثل ومحدود له ابعاده ومواصفاته. ولفظة المكان مصدر لفعل الكينونة، والكينونة هي الخلق الموجود والماثل للعيان الذي يمكن تحسسه وتلمسه[16]. ويظهر من التعريفات اللغوية أن المعاجم العربية وعلى اختلافها تكاد تتفق على أن المكان هو وصف مشتق للموضع الذي ألفه الإنسان باعتباره أحد المحددات الرئيسية لوجوده، وبالطبع فإن هذا الأمر انعكس على الرواة والقصاص والمؤلفين فتناولوا المكان بطرق مختلفة.

2- المفهوم الفلسفي للمكان: -

لقد عرف الفلاسفة العرب المكان كل على حسب علمه وفطنه فقد قال ارسطو عن المكان على أنه لا يتأثر أو يتغير بما يحويه مستيعناً بذلك المثل فيقول: "انه إذا زاد الجسم أو نقص أو تحرك فلا بد أن يكون ذلك الجسم في شيء اكبر من الجسم ويحوي الجسم ونحن نسمي ما يحوي الجسم مكاناً"[17]

أما الفارابي يقول بأن المكان هو: "لكل جسم طبيعي مكان خاص به يتحدد هذا المكان وينجذب اليه"[18] كما أيده أبو حامد الغزالي فقال عن المكان بأنه: "عبارة عن سطح الجسم الحاوي، أي سطح الباطن المماس الحاوي للمحوي". [19] ويضيف ارسطو الكندي عن ما هية المكان: "حيث التقى اثنان: المحيط والمحاط به، وأيضا هو ماماس من سطح الجسم الحاوي وانطباقه على الجسم".[20]

3- المفهوم الأدبي للمكان: -

لقد تم تجسيد المكان في الأعمال الأدبية من خلال وصفه آلية لدراسة هذه الأعمال، فكان هذا في القرن العشرين أي مع بداية ظهور الرواية الواقعية،

---

[14] ابن منظور، لسان العرب. طبعة دار المعارف. مصر. مادة "كون". المجلد الخامس. ص3960.
[15] ابن منظور، لسان العرب. دار صادر. بيروت. طبعة جديدة محققة. مادة "كون". المجلد الرابع. ص133.
[16] فوغالي، باديس. (2008). "الزمان والمكان في الشعر الجاهلي". عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع الأردن. اربد. ط1. ص161.

[17] أبو يوسف، الكندي. (1953). "رسائل الكندي الفلسفية". ت: محمد عبد الهادي أو ريدة. دار الفكر العربي. القاهرة. مصر. ج2. دط. ص32. نقلا: عن باديس فوغالي. الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ص172.
[18] المرجع السابق ص172.
[19] أبو حامد الغزالي. مقاصد الفلسفة. ت: سليمان دنيا. دار المعارف. مصر. ط2. دت. ص317. نقلا: عن باديس فوغالي. الزمان والمكان في الشعر الجاهلي. ص172.
[20] أبو يوسف، الكندي. (1953). "رسائل الكندي الفلسفية". ت: محمد عبد الهادي أو ريدة. دار الفكر العربي. القاهرة. مصر. ج2. دط. ص32. نقلا: عن باديس فوغالي. الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ص172.

ISSN: 2706-6495

حيث أضاف حفيظة (2007) "ان المكان من السمات التي ميزتها حيث حدد العالم الحسي الذي تعيش فيه شخصياتها وجسدته تجسيداً مفصلاً"[21]، بينما اضافت جينت وآخرون (2002) "ان المكان يعطي الانطباع بأن النص حقيقي".[22]

4- مفهوم المكان في الاصطلاح السردي: -

قد يلعب المكان دوراً مهما في السرد، وخاصة كما اضافت سمار (2014) في دراستها "ان السمات أو الوصولات بين الأماكن يمكن أن تكون مهمة وتؤدي وظيفة موضوعية وبنيوية كوسيلة لتشخيص وهذا قد يظهر عندما يقوم السارد بأداء سرده من سرير في احدى المستشفيات أي أنه أو أنها على حافة الموت." وقد يكون السرد من خلية سجن وقائع حدثت في مكان طلق.[23] هناك الكثير من أنواع السرد التي تناولت فيها الأمكنة والتي تحدثت عن الوقائع المسرودة بناء على وجهات النظر.[24] ويقول السماوي وآخرون (2010) ان المكان : "هو ما يصوغه النص السردي اما ما تعودنا أن نربط بينه وبين حقيقة المكان كما هو في واقع البشر أو كما يفترض أن يكون، فمن غير الصواب اللهم الا في الجمالية الواقعية التي ليست سوى حالة مفردة ففيها تحيل الأماكن المذكورة على أماكن حقيقية وبصفة عامة".[25]

أهمية المكان في الأدب العربي: -

بين الآدباء والنقاد من خلال دراساتهم الأدبية النظرية والتطبيقية أن للمكان أهمية كبيرة في بناء الرواية، حيث أنه لا يمكن أن تتم احداث وافعال ضمن العنصر البشري وألا يكون مرتبط بمكان محدد،

اذ يعتبر المكان هو بمثابة همزة الوصل التي تربط بين الشخصيات والزمان والأحداث، وبالتالي تظهر أهمية المكان في كونه عنصر فعال في تنظيم الأحداث وارتباطها مع الشخصيات والأزمنة.[26] يقول البحراوي (1990) ان المكان قد يصبح هو الشخص أو ان للأمكنة اشخاص بجملته: "يمكن للمكان أن يصبح هو الشخص ذاته إذا ينصهر داخل الذات الإنسانية فبمجرد ذكر مكان معين حتى يتبادر إلى ذهن المستمع شخصية توطدت صلتها بذلك المكان وتركت فيها آثار طيبة"[27]

يضيف البحراوي (1990) ان للمكان أهميته وخاصة عندما يصبح المكان محرك لمشاعر الإنسان ولذاكرته، بقوله: "ان الأمكنة تعتبر محركاً لمشاعر الإنسان ولذاكرته فهي تعيده إلى الماضي تدغدغ عواطفه، فتفتح له المجال واسعاً لخياله، ولهذا يمكن أن تتحرك احداث الرواية انطلاقا مع تعلق الشخصيات بذلك المكان،

[21] حفيظة، احمد. (2007). "بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية". دراسة نقدية. مركز أوغاريت الثقافي. فلسطين. ط1. ص119.
[22] جينت وآخرون. (2002). "الفضاء الروائي". ترجمة: عبد الرحيم حزل. افريقيا الشرق المغرب. ص75.
[23] سمار، كريمة. (2014). "تجليات المكان في رواية "اشباح المدينة المقتولة" لـ بشير مفتي". شهادة ماجستير في ميدان اللغة والأدب العربي. مسار أدب حديث. جامعة العربي بن مهيدي. وزارة التعليم العالي. الجزائر.
[24] برنس، جيرالد. (2003). المصطلح السردي. ت. عابد خزندار. مراجعة وتقديم محمد بريري. المجلس الأعلى للثقافة. الجزيرة. القاهرة. ط1. ص2014.
[25] السماوي، احمد وآخرون. (2010). "معجم السرديات". الرابطة الدولية للناشرين المستقلين. دار محمد علي للنشر. ط1. تونس. ص209وص310.
[26] بحراوي، حسن. (1990). "الشكل الروائي". المركز الثقافي العربي. بيروت. الدار البيضاء. ط1. ص20
[27] المصدر السابق ص140.

ISSN: 2706-6495

فالإنسان مثلا عند رؤيته لجدران المنزل القديم الذي ولد فيه وهي منهارة، وأن هذا المنزل بقي اطلالاً فإنه يسترجع حتما ذكريات الطفولة".[28] وقد تظهر أهمية المكان من خلال الكشف عن النقاب ونقض الغبار في الحالة النفسية التي يعيشها الروائي أو الشاعر وهذا بوجود العلاقة بين المكان والشخصية أي علاقة (تأثير وتأثر).[29] وهذا ما تم التطرق له في رواية القوقعة للشاعر خليفة مصطفى.

أهمية المكان للإنسان: -

تبدأ أهمية المكان للإنسان منذ لحظة ولادته حيث ينتقل من مكان رحم أمه، ذلك المكان المظلم المعتم المغلق حيث لا متنفس سوى الغذاء من خلال الحبل الصري الموصول ما بينه وبين أمه. عندما يُولد الإنسان ومن ثم يخرج إلى الحياة حيث المتنفس والهواء النقي والفرج والخروج من العتمة إلى النور كما الخروج من الظلام إلى الفضاء. رغم الأضداد التي يعيشها الإنسان "العتمة، النور"، "الظلام، الفضاء"، إلا أن لكل مكان خصائصه وميزاته الذي يعكس تأثيره على حياة الإنسان، وبالتالي فإن حياة الإنسان مرتبطة بالمكان منذ نشأته وحتى ولادته لذا تخلق علاقة متلازمة متجذرة ما بين الإنسان والمكان بحيث لا يكون هناك مجال للإنفصال بل على العكس تُولد سمات تداخل فيما بينهم بهدف التكوين الجمعي للتعايش وتستمر حتى ما بعد موت الإنسان.[30]

ورد في سورة طه، اية 54،55، قال تعالى: "منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نُخرجكم تارة أخرى".[31]
أما فيما يعود إلى خلق الله الإنسان والكائنات،
كما في سورة الأعراف، الآية 53، قال تعالى: "إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يُغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إلا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين".[32] إن ما نستدل منه في الآيات الكريمة أن علاقة الإنسان بالمكان هي علاقة جدلية مصيرية منذ لحظة نشوء الكون، ولكن لجمالية وشكل المكان ارتباط الإنسان بالبيت أو بالمكتب أو بالشارع أو بالبحر...الخ.

تعود أهمية المكان للإنسان عندما يترك هذا المكان اثراً كبيراً في حياة الإنسان مما يُولد الاستشعار لعواطف الإنسان الداخلية مثل الألم، اللذة، الأمان، الخوف، وغيرها من الاحاسيس المتضاربة، أي يمكن القول بأن المكان لا قيمة له إلا منذ لحظة بدء علاقة المكان بالإنسان، وبهذا فان أي شيء مهما كان صغيراً أو كبيراً مرتبط بالمكان سواء تفاعل معه أو ابتعد عنه، ولكنه أولاً واخراً هو جزء منه،

[28] المصدر السابق ص140.
[29] نصر الله، إبراهيم. (2004). "السرد الروائي". دار الكندي للنشر. التوزيع. اربد. الأردن. دط. ص277
[30] المحادين، عبد الحميد. (2001). جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. ط1. ص21، 22.
[31] سورة طه، الآية. 54، 55.
[32] سورة الأعراف، اية 53.

فقد يشعر الإنسان بالأسى اذا كان المكان مقرون بالضغط والاكراه، وكذلك يشعر الإنسان بالسعادة والابتهاج اذا كان المكان مقرون بصفاء الحياة والسعادة.[33]

تتوسع العلاقة بين المكان والإنسان عندما تتجاوز الفرد وتضاف الجماعة أو الأفراد المرتبطون بالفرد والمكان، مما ينعكس المكان بتفاصيله من خلال ما تتسم به هذه الجماعة من العادات والقيم والتقاليد ونمط الحياة السائد، وبالتالي ينعكس سلوك الفرد داخل المكان، اذن فان المكان: "يتجلى من الأفعال التي تقع داخله، وكذلك يتخذ دلالته التاريخية والسياسية والاجتماعية من خلال الأفعال وتشابك العلاقات، ويتخذ قيمته الحقيقة من خلال علاقته بالشخصية".[34]

يعود تطور المكان إلى تطور مفهومه عند الإنسان وخاصة أن: "مفهوم المكان ودوره في حياة الإنسان يتطور بنمو الفكر البشري وتطوره، ويضعف بضعفه، فقد تصور الإنسان المكان تصوراً ماديا محسوساً ينطلق من علاقة ملموسة بين الإنسان والأشياء المحيطة به في بيئته".[35]

أنواع الأمكنة في الأدب العربي: -

(1) **المكان في الفلسفة:** ميز ارسطو في مذهبه نوعين من المكان كالتالي:

1- **المكان الكلي:** حيث أطلق على الخلاء المطلق، لا يوجد فيه متمكن، وهو قديماً.

2- **المكان الجزئي:** وهو المكان الذي لا يمكن تصوره بدون متمكن.

(2) **المكان في الفن:** حيث يمكن التمييز هنا بين المكان الفني والمكان الواقعي، اذ أن المكان الفني منفصل عن المكان الواقعي ويقتصر اتصاله على علاقة الإحالة التخيلية، اذ أن المقصود هنا هو المكان الروائي فان نقاد الرواية يميلون إلى الفصل بين المكان الفني والمكان الواقعي. وعليه، تؤكد سيزا قاسم (1984) بان: "تقوم دراسة المكان في الرواية على تشكيل عالم من المحسوسات قد تطابق عالم الواقع وقد تخالفه".[36]

(3) المكان الروائي: -

مفهوم المكان الروائي واهميته: -

ينشأ المكان الروائي على اللغة، فهو: "مكون لغوي تخييلي تصنعه اللغة الأدبية من ألفاظ لا من موجودات وصور"[37] بحيث يتعامل الروائي مع المكان باعتباره مجرد "رموز لغوية"[38] لها دلالات جمالية ووظائف فنية

[33] المحادين، عبد الحميد. (2001). جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. ط1. ص21، 22.
[34] المرجع السابق ص23.
[35] النابلسي، شاكر. (1994). جماليات المكان. المؤسسة العربية. ط1. بيروت. ص96.
[36] قاسم، سيزا. (1984). "بناء الرواية – دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ". الهيئة المصرية العامة للكتاب. (دط)، ص103.
[37] كاصد، سليمان. (2003). "عالم النص – دراسة بنيوية في الأساليب السردية". دار الكندي للنشر والتوزيع. الأردن. (د.ط). ص127.
[38] بدري، عثمان. (1986). "بناء الشخصية في روايات نجيب محفوظ". دار الحداثة للطباعة والنشر. بيروت. لبنان. ط1. ص94.

ISSN: 2706-6495

مرتبطة باللغة وبأصولها الحسية، ومن هنا فان النص الروائي يخلق من خلال: "الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وابعاده المميزة"[39] وعليه، يتفق الباحثون الآدباء بأن المكان الروائي هو مكان قائم بذاته له مقومات وخصائص بمثابة "العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض، وهو الذي يسم الأشخاص والأحداث الروائية في العمق، والمكان يلد السرد قبل أن تلده الأحداث الروائية وبشكل اعمق واكثر اثرا"[40]

وأما عن أهمية المكان الروائي فانه يتأسس في خيال القارئ وليس في العالم الموضوعي، فعند قراءة الرواية هي: "رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ فمن اللحظة الأولى ينتقل القارئ إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ".[41]

لقد تم تقسيم المكان إلى عدة تقسيمات أهمها: -

1- **المكان النافي الطارد:** ويقصد به بالمنبوذين، وتكثر امثلته في الوطن العربي.
2- **المكان المهادن:** وهو يخص فئة من الناس بحيث يشعرون فيه بالتصالح والرضا العاطفي.
3- **المكان الآمن:** وهو المكان الذي يشعر فيه الإنسان بالأمن والاطمئنان.
4- **المكان المكامن:** وهو المكان الذي يتأقلم به الإنسان لدى اختراقه لخصوصية الأمكنة بشكل كلي، ويعتاد ويتعايش معه لعدم وجود خيار آخر.[42]
5- **المكان المجازي:** وهو مكان افتراضي موجود فقط في الروايات ذات الأحداث المتتالية.
6- **المكان الهندسي:** وهو المكان الذي تصف الرواية بأبعاده الخارجية بدقة بصرية وحياد
7- **المكان المعيش:** وهو المكان الذي يعني به مكان التجربة المعيشة داخل العمل الروائي القادر على اثارة ذكرى المكان عند القارئ وهو مكان عاشه مؤلف الرواية.[43]

الدراسات السابقة: -

مقدمة: -

تسعى الباحثة في قسم الدراسات السابقة أن تناقش ما ورد بخصوص المكان واهميته وخصائصه وإظهار العنصر الروائي مقارنة مع رواية القوقعة للكاتب خليفة، من خلال الحديث عن أنواع الأمكنة وخصائصها.

[39] كاصد، سليمان. "عالم النص". ص128.
[40] النصير، يسين. (1986). "إشكالية المكان في النص الأدبي". دار الشؤون الثقافية العامة. آفاق عربية، بغداد. ط1. ص5.
[41] قاسم، سيزا. "بناء الرواية". ص74.
[42] احمد، الدوسري. (2010). "المكان سيد الأدلة أو الموطن الأصلي". ط1. منشورات مؤسسة الدوسري للثقافة والابداع. البحرين. ص27.
[43] الخفاجي، احمد رحيم كريم. (2012)."المصطلح السوري في النقد الأدبي العربي الحديث". دار صفاء للنشر والتوزيع. ط1 ص422.

أولاً: رسالة ماجستير لـ أحمد مولاي لكبير (2017) بعنوان: "العناصر المكانية والتأثيثات المشهدية في الرواية المغاربية فضاء الصحراء أنموذجا"، بحثت الدراسة أهمية المكان بالنسبة للإنسان، وقدمت تعريفا لغوياً وفلسفياً للفضاء وعرض التصنيفات المكانية، غطت الدراسة ثلاثة فصول على التوالي: "المقاربة النظرية أهمية المكان في الخطاب السردي"، "العناصر المكانية ودورها في رسم جماليات التأثيث المشهدي في الرواية المغاربية"، "قضاء الصحراء في الرواية المغاربية". خرجت الدراسة بخلاصة أن الرواية المغاربية غالبيتها واقعية ولا تسقط في حمأة الخطابية والتقريرية، ولكنها اعمال تشخص بعمق مشاكل الفرد وما يعانيه من مشاكل إدارية وأخرى مأساوية في مجتمع كادت تخلو من القيم النبيلة، وهذا ما تم فعلياً اظهاره في الروايات من خلال توظيف المكان وما تقوم به الشخصية بداخله من وظائف حيث تم توظيف الفضاء أو المكان توظيفا بارعاً من خلال (البيت، الغرفة، الخيمة، الجمل البئر...)، ومن النتائج التي توصلت لها الدراسة أن: "الروايات المغاربية هي وليدة رؤية فنية تروم التعبير عم يصطرع في رحم المكان من صراعات وتناقضات وتحولات ومما يملأ الدنيا ويشغل الناس في قضاء رحاب كالمغرب العربي."[44]

ثالثا: رسالة الماجستير لـ قصي جاسم احمد الجبوري (2015) بعنوان: "المكان في روايات تحسين كرمياني"، بحثت هذه الدراسة في ثلاث فصول على التوالي: "المكان وارتباطه بعناصر الرواية"، "آليات رسم المكان وتأطيره"، "أنماط المكان". حيث هدفت الدراسة إلى تحليل المكان والكشف عن مفهومة وابعاده، وعلاقته بعناصر السرد في الرواية، وبيان آلياته وأنماطه، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. أما اهم النتائج المتعلقة بالمكان فكانت كالتالي:

1- "يوجد علاقة تربط بين مفاهيم المكان اللغوية والاصطلاحية، وبين آراء النقاد والدراسات الأكاديمية والمناهج حول مفهوم المكان".
2- "تتجلى ابعاد المكان واضحة في روايات الكاتب والتي تشكلت من تأثير الذكريات المترسبة في مرجعيته الوجدانية والفكرية والاجتماعية، وجاءت متنوعة في روايات الكاتب كالبعد الجغرافي والنفسي والتاريخي والواقعي".
3- "وجود رابط سردي اصيل بين المكان وعناصر التشكيل السردي الأخرى (الشخصية – الزمان – الحدث – الحوار – المكان والزمن السردي – والأساليب السردية).
4- "تنوع الأماكن التي رسمها الكاتب في رواياته، وقد شكلها من خلال مشاهداته وخياله والواقع والتاريخ، كالمدينة والقرية والصحراء والريف والأماكن الثقافية العامة كالمسارح والمنتديات الثقافية، والأماكن التاريخية والخنادق والسجون، كما عرض الأماكن الخاصة كالبيوت وغرف النوم، وعرض مسهب للأماكن المتخيلة،".

[44] لكبير، احمد مولاي. (2017). "العناصر المكانية والتأثيثات المشهدية في الرواية المغاربية قضاء الصحراء أنموذجا". شهادة الدكتوراه – تخصص حديث ومعاصر. كلية الآداب اللغات والفنون. جامعة جيلالي ليابس. الجزائر.

5- "قدم المكان عرضاً بكل التفاصيل للمدينة الواقعية المعيشة، فكان لها أثر كبير على تكوين الشخصية السردية للراوي".[45]

ثانيا: رسالة ماجستير لـ كريمة سمار (2014) بعنوان: "تجليات المكان في رواية اشباح المدينة المقتولة – لبشير مفتي"، ركزت الدراسة على أهمية دراسة عنصر المكان بهدف ضمان انسجام الرواية وجماليتها، فكان سؤال الإشكالية كالتالي: "ما اهم التقنيات التي استخدمها الروائي بشير مفتي لوصف المكان؟ وهل استطاع توظيفه في الرواية كما ينبغي؟ أم كان مجرد ديكور الأحداث؟ اعتمدت الدراسة على منهج وصف بنية اللغة وتحليلها لدراسة عنصر المكان كدلالة داخل المتن الروائي، وبهدف اكتشاف ما توارى من خلف المتن في وصف مختلف الأمكنة سواء التي وردت بصور السارد العليم أو بصوت الشخصية الساردة. اما اهم النتائج المتعلقة بالمكان التي خرجت بها الدراسة كالتالي:

1- "للرواية مكانة مرموقة في عالم الأدب المعاصر، بإعتبارها فضاء يطرح فيه الكاتب هموم الواقع المعاش لإحتوائها لجميع اضطرابات الحياة بما تحمله من صراعات مختلفة".
2- "للمكان أهمية كبيرة في بناء الرواية لأنه الركيزة الأساسية في العمل الروائي."
3- "جاء المكان في الرواية على أنه عنصر ضروري وحيوي محققا التلاحم والانسجام مع باقي العناصر وليس مجرد ديكور للأحداث".
4- "ان عنصر المكان ضمن لهذه الرواية انسجامها وتماسكها من خلال تفاعله مع المكونات السردية الأخرى من شخصيات واحداث".[46]

الفصل الثالث

القسم التحليلي التطبيقي

مقدمة: -

في هذا الفصل سيتم الإجابة على السؤال الرئيسي: "كيف تجلى المكان الروائي في رواية "القوقعة " لمصطفى خليفة؟ "، كما سيناقش الأسئلة الفرعية التالية: ما هو أدب السجون؟، ما هي مميزات وملامح أدب السجون؟، ما هو عنصر المكان الروائي؟ وما اشكاله؟ وما وظيفته؟، ما هي أهمية المكان الروائي؟ وما أهدافه في الرواية؟ وكيف ظهر المكان من خلال العنوان؟، من خلال اظهار أهمية المكان في الرواية وأنواع الأماكن التي تجلت في الرواية، وكيف وصفها الكاتب، وكيف تم تشخيص هذا الأماكن في الرواية، وكيف تم توظيفها، كما ستقوم الباحثة بمناقشة أهمية المكان وأهدافه في الرواية.

[45] الجبوري، قصي جاسم. (2015). "المكان في روايات تحسين كرمياني". شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة آل البيت. العراق.
[46] سمار، كريمة. (2014). "تجليات المكان في رواية – اشباح المدينة المقتولة لـ بشير مفتي". شهادة الماجستير في ميدان اللغة والأدب العربي – تخصص أدب حديث. كلية الآداب واللغات. جامعة العربي بن مهيدي. ام البواقي. الجزائر.

ISSN: 2706-6495

المناقشة التحليلية التطبيقية للمكان في أدب السجون كما وردت في رواية القوقعة للكاتب "مصطفى خليفة":

لقد روى الكاتب خليفة من خلال سراديب المعتقلات والسجون يومياته المؤلمة من سوء المعاملة ومواجهته للذل والتعذيب فترة طويلة من حياته التي قضاها في السجن فترة ثلاثة عشر عاما، فحاول الكاتب من خلال تجربته أن يلقي الضوء على تفاصيل الحياة والتغير الفكري والنفسي الذي يعانيه السجين من خلف القضبان في السجون السورية أثناء الثورة السورية التي اثارها التنظيم في المجتمع السوري فترة الثمانينات. ويصور لنا الكاتب خليفة نظرة السجين للحياة بعد إطلاق سراحه والحصول على الحرية، وصعوبة تقبله واندماجه في واقع الحياة.

تنقل لنا رواية القوقعة "يوميات متلصص" حياة الكاتب نفسه، على شكل مذكرات فهو شاب سوري الجنسية ومسيحي الديانة، وهو ملحد في تفكيره وعقيدته، درس فن الإخراج في فرنسا، وعندما عاد إلى وطنه حيث لاقته الأجهزة السورية الأمنية في المطار فتم اعتقاله معتقداً أن هذا بسبب انضمامه إلى حركة الإخوان المسلمين، ولكن عرف بعد ذلك أن سبب اعتقاله هو تقرير دس له احد المخبرين عليه بعد اجتماعه على طاولة عشاء في احدى السهرات في فرنسا متناولا النكات السياسية التي طالت شخص الرئيس بوقتها، مما أدى على اثرها اعتقاله لمدة ثلاث عشر سنة.

مميزات وملامح أدب السجون في رواية القوقعة: -

لقد تمكن الكاتب خليفة من خلال روايته أن يكسر "الروتين التقليدي" كما في رواية أدب السجون العربية، حيث استطاع أن يبرز شخصيات رواية القوقعة من خلال اضطراب المشاعر واختلاطها بين المضحك والمبكي في العديد من المواقف التي تثير الضحك والبكاء في آن واحد، وفي مواقف أخرى تُعرّض السجّان للسخرية ولكن بدون أن يكون عن قصد ولكن بطريقة تعبر عن عدم قدرة مواجهة السجناء للسجانين. وهذا ما ظهر في الرواية عندما ذكر خليفة بقوله: "تقدّم الوحش، وقف تحته وأمسك برجليه وأخذ يشدّه إلى الأسفل، كان السجين المعلّق- كالعادة- يلبس ثيابا رثّة، أسمالا، ولذلك عندما شدّه إلى الأسفل انشدّت الثياب وأصبح السجين عاريا بجزئه السفلي، تابع الوحش الشدّ، يشدّ ويشدّ. ونجح أخيرا، مات السجين. لكن فور موته يبدو أن مصرته الشرجيّة قد ارتخت نهائيّا فأفرغ كلّ ما في أمعائه فوق الوحش الذي لا زال يشدّ، وكانت كمية الفضلات كبيرة وسائلة. غطّت الوحش، رأسه، وجهه، صدره، رجع الوحش إلى الخلف وأخذ ينظر إلى الجميع، قهقه المساعد وكان أول من استوعب الأمر، قال وهو يضحك: - كان اسمك لوحش. بس هلق صار اسمك الوحش أبو خَريه".[47] حيث استطاع في نصه أيضا أن يعبر عن الواقع المشوّه والفاسد.

عنصر المكان الروائي في رواية القوقعة: -

يظهر المكان في رواية القوقعة، حيث يعتبر ركن من اركان العمل الروائي ويساهم في بناء العمل وصياغة دلالته العامة،

[47] خليفة، مصطفى (2010). **القوقعة – يوميات متلصّص**. بيروت: دار الآداب. ص:204

وقد أشاد النقاد الباحثون إلى أن المكان يقسم إلى قسمين في العمل الروائي بشكل عام وهما المكان المغلق والمفتوح. وفي رواية خليفة فان طبيعة النص تمحور حول مكانين مغلق ومفتوح واما المكان المغلق وهو طبيعة السجن الذي يقيد السجين في زنزانة مغلقة، وهذا ما يمنعه من الانفتاح والتنفس والحرية الا فقط في الساحات الصغيرة التي يتم اعتبارها كمتنفس للسجناء الا أنها محكمة الانغلاق بشكل عام. وقد جسد خليفة المكان "السجن" بالقوقعة وهو مكان مغلق حيث تم التركيز عليه في الرواية وخاصة أن السجن هو مكان محكم الاغلاق وبهذا الاغلاق الذي يقيد السجين ويزيده كبت مما يزيد من تقوقع الإنسان في داخل السجن، ولكن تأتي قوقعة الإنسان بشكل فرض واجبار وليس بشكل واقعي حقيقي يختاره الإنسان عندما يشعر في خطر يهدده ويقوم بحماية نفسه من أي عدو خارجي، بينما برز المكان في الرواية وهو "السجن" وهو مكان مغلق بحد ذاته وجدرانه محكمة الاغلاق مما تفرض على السجين ان يتقوقع على ذاته.[48]

إن انتقال السجين إلى السجن يعني حماية له من مرحلة التعذيب التي خاضعها فترة التحقيق معه، وهذا يعني أنه كُتب له حياة جديدة كمتنفس له بعيداً عن التعذيب الذي ذاقه، وخاصة أن الكاتب حاول أن يبحث له عن مخرج أو حجة للهروب من مرحلة التعذيب عندما أكد أنه مسيحي ولا ينتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين، وحاول مرة أخرى عندما أكد على إلحاده، من اجل أن ينجو من المعاملة السيئة وكثرة ضربه بالكرباج والعنف الذي تعرض له بقسوة شديدة دون اعتبار لا لكنيته أو مكانته.[49] كما ورد في النص التالي من الرواية:

> بعد يومين من دهشة زميلي في الدفعة عندما رآني، كان المهجع كله قد عرف أنني:
> - نصراني، ملحد، وجاسوس!!
>
> ظهرت النتائج فوراً. قوطعت مقاطعة تامة من الجميع، لم يعد أحد منهم يحييني، إذا قلت لأحدهم صباح الخير أشاح بوجهه إلى الطرف الآخر عكس تعاليم نبيهم التي تقول: "ردوا التحية بأحسن منها".
>
> في اليوم الثالث للدهشة، تظاهر زاهي بأنه يريد الكشف على قدمي. قال لي وهو منهمك بفحصها:
> - أن تكون نصراني... هذا مو مشكلة، انت من أهل الكتاب !.. شغلة أنك تكون جاسوس للنظام .... هاي ماتخرط لا بالعقل ولا بالمنطق ... أنت كنت راح تموت بالتعذيب... وهذول الكلاب ما يقتلون جواسيسهم !!... بس قولي ... صحيح انك أعلنت قدام كل الناس بفرع المخابرات انك ملحد ؟! .
> - صحيح يا دكتور... ولكني قلتها تخلصاً من العذاب والسجن.
> - هذا مبرر غير كافي، لكنني أظن أنك رجل جيد، لذلك أقول لك ... خليك حذر...انتبه!! بهذا المهجع جماعة من المتشددين... يفكرون انه من واجبهم قتل الكفار "حيثما وجدوا"، وأنت صار معروف للجميع إنك كافر!!... وشغله ثانيه أرجو انه ما تحاول تحكي معي... فأنا لا أستطيع أن أكون شاذاً عن

يروي الكاتب خليفة قصته وما حدث معه في السجن، وهو المكان الذي قضى فيه مدة ثلاثة عشر عاماً، حيث تأزم نفسياً من كثرة الأحداث المؤلمة التي عانى منها وخاصة المعاملة السيئة من تعذيب وازهاق الروح، وتم استخدام فن التعذيب بكافة اشكاله في داخل السجن، سواء الكلمات التي كان يستخدمها الضباط السوريين مع السجناء،

[48] هيبي، فياض. (2013). الحياة داخل قوقعة. مجلة الكلمة. تاريخ دخول الموقع: 2020/10/14.
http://www.alkalimah.net/Articles/Read/5953

[49] المصدر السابق.

ISSN: 2706-6495

وفي مقاطع من الرواية تحدث عنها الكاتب عندما كان يتم حرمان السجناء من ابسط حقوقهم وهي الأكل والنوم والاستحمام، حيث كان يتم وضع السجناء في المهجع ولم يتم تنظيفه فكان الكاتب يعاني من هرش الشعر طيلة الوقت وكثرة القمل في شعره. كما ظهر في النص التالي من الرواية:

> مضى أسبوع دون حوادث تذكر، وذات يوم خرجت من المرحاض وأنا أعرج، أحاط بي فورا حوالي عشرة أشخاص كلهم شباب في بداية العشرينات من عمرهم... صرّت كلمات من بين أسنان أحدهم:
> - وقف ولك ... يا نجس .. يا كافر ... هذي هي نهايتك يا كلب.
> تجمدت مكاني، ذهلت... لأجزاء من الثانية نظرت إلى العيون المحدقة بي، فائض من الحقد والكراهية ينفجر من هذه العيون، العزم.. الإصرار..!.
> تضيق الدائرة حولي ... استسلام كلي، بل شلل بالتفكير.
> طوال الفترة الماضية لم أكف عن الخوف، الخوف من المخابرات، الخوف من الشرطة العسكرية، الخوف لدى قرقعة المفتاح في باب المهجع، الخوف من الضرب والألم والموت ... أما الآن .. إنني أرى الموت يحدق بي من خلال الأعين المحيطة بي ..! هل خفت ؟ ... لا أدري، لقد كنت حجراً... قطعة خشب مجردة من الأحاسيس والمشاعر، لا تفكير.. لا رد فعل... جمود كلي... واستسلام تام...!!.
> صمت رصاصي ثقيل يخيم على الفسحة الصغيرة أمام المرحاض، وهي مكان لا يستطيع الحارس على السطح أن يراه من شراقة السقف، كان اقترابهم مني بطيئاً، خطواتهم صغيرة جداً نحو مركز الدائرة الذي هو أنا، هل تعمدوا تعذيبي عبر اطالة عمر خوفي وفزعي؟!.. هل كانوا خائفين من ردود فعلي؟!.. هل هم

لقد عانى الكاتب من كثرة الأحداث المؤلمة التي كان يسمعها من أصوات وصراخ السجناء اثناء التحقيق، وهذا كان اثناء تلصصه يومياً من خلال احدى زوايا السجن، فكان يراقب يومياً كافة اشكال العنف التي كانت تُمارس على السجناء، حيث تولدت له حالة من تقوقع الذات فكانت جدران السجن بمثابة المكان الذي يحميه من هذا العذاب، رغم أن هذا المكان بالنسبة للكاتب هو نفسه بمثابة جدران مقابر.

المكان اشكاله ووظيفته في رواية القوقعة: -

المكان المغلق والمكان المفتوح: -

المكان المغلق: -

كان السجن بالنسبة للكاتب خليفة هو المكان المغلق حيث وصفه بدقة متناهية هو كمن ينغلق أو يتقوقع على نفسه، كما وصفه بالسلحفاة التي تحمي نفسها من الخطر الخارجي وتبقى تتلصص وتراقب ان كان الخطر سيداهمها في أي لحظة، من خلال جملته التالية: "كسلحفاة أحسّت بالخطر وانسحبت داخل قوقعتها، أجلس داخل قوقعتي....أتلصّص، أراقب، أسجّل، وأنتظر فرجا"، وهذا هو الشعور الذي كان يعيشه يومياً كاتبناً من خلال اصوات السجناء الذين يتلقون بالكرباج يومياً، حيث كان يتلصص ذلك من خلال احدى زوايا السجن ليرى من خلالها كل أنواع التعذيب التي يتلقاها السجناء من كافة الفئات وذوو الألقاب بدون استثناء، ويبقى يحمي نفسه في داخل السجن من الخطر الخارجي الذي يهدده في أي لحظة، ليأتي احداً من الضباط ليلقى مصير هؤلاء السجناء بالمثل، وكان خليفة يرى هذا العذاب يُمارس على النساء والأطفال والشباب، وكل من يشتبه به أنه ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين وبدون رحمة أو شفقة.

المكان المفتوح: -

إن المكان المفتوح هو كما وصفه الكاتب ممثلاً بساحات السجن ولكنها أيضا محاطة بالأسوار ومحكمة الاغلاق حيث لا مجال للهروب من هذا السجن، ولا حتى هناك مجال للهروب من الواقع الذي تكثر فيه أكثر الأمكنة انغلاقا اكثرها انفتاحاً واقلها أمنا وخاصة أن هذا الواقع ممثلاً بـ (السجن والسجان) فلا يوجد هناك نجاة أو خلاصا، وبهذا يتولد للكاتب الشعور بالحقد الذي يسيطر في الواقع الأضيق الا وهو السجن الذي يفرض التهديد والخوف كأمرين واقعين لا يمكن تجاهلهما بتاتا. ومن هنا تتولد لدى الكاتب نوعين من التوقع على الذات، فالأولى تمثل التقوقع الخارجي هي من السجن والسجان على نفسية الكاتب والثانية تمثل التقوقع الداخلي هي من داخل شخصية الكاتب نفسه على ذاته، وهذا ما لمسناه من جملة قول الكاتب: "قضيت هناك داخل قوقعتي في السجن الصحراوي آلاف الليالي أستحضر وأستحلب المئات من أحلام اليقظة. كنت أمنّي النفس أنّه إذا قيض لي أن أخرج من جهنم هذه، سوف أعيش حياتي طولا وعرضا وسأحقّق كلّ هذه الأحلام التي راودتني هناك. الآن، ها قد مضى عام كامل. لا رغبة لديّ في عمل شيء مطلقا. أر أن كلّ ما يحيط بي هو فقط: الوضاعة والخسة... والغثاثة! وتزداد سماكة وقتامة قوقعتي الثانية لأجلس فيها الآن...لا يتملّكني أيّ فضول للتلصّص على أيّ كان! أحاول أن أغلق أصغر ثقب فيها. لا أريد أن أنظر إلى الخارج. أغلق ثقوبها لأحوّل نظري بالكامل إلى الداخل. إليّ أنا.. إلى ذاتي! وأتلصّص."[50]

المفارقة بين المكان المغلق والمكان المفتوح: -

تظهر المفارقة بين المكان المغلق حيث السجن (الزنزانة) والمكان المفتوح حيث الانتصار (الحرية)، ومن هنا تظهر جغرافية القوقعة التي تختلف في الحركتين حيث تتمثل الحركة الأولى "داخل السجن" وتتمثل الحركة الثانية في العالم الخارجي (الحرية). حيث يُفترض أن العالم الخارجي يلغي وجود القوقعة، لأن عالم الحرية المطلقة للسجين بالمقارنة مع عالم السجن، حيث يكمن عالم يتحرر من كل أنواع الحقد والكراهية والتعذيب ويبعد شبحي الموت والجنون، فيظهر التقوقع بين المحيط (الخارج) وداخل الشخصية (نفسها). [51]

أهمية المكان الروائي وأهدافه في رواية القوقعة: -

استطاع الكاتب أن يصور المكان في الرواية وهو (السجن) بكل قسوته الذي أُجبر على تقبله كواقع يعيشه لأجل غير محدد وربما أن يلاقي حتفه في هذا المكان، ان هذا الشعور أدى مع الوقت إلى تقوقعه على ذاته، حيث أصبح السجن هو المكان المفروض عليه رغم بشاعته ورفضه هذا المكان، الا أن هذا المكان هو أكثر الأمكنة اماناً له من الخطر الذي يهدد حياته في أي لحظة، وخاصة عندما شاهد بأم عينيه أن صديق له في السجن قدم على الانتحار عندما أصابه حالة من اليأس وعدم الخروج من المهجع حياً.

[50] خليفة، مصطفى. (2010). **القوقعة – يوميات متلصّص**. بيروت: دار الآداب، ص:78
[51] هيبي، فياض. (2013). **الحياة داخل القوقعة**. مقالة. العدد 80. دراسات. مجلة الكلمة.

وفي احدى الصور التي عبر عنها من خلال روايته لدى مواجهته شدة الحر في داخل السجن، لدرجة أن السجناء كبار السن يموتون من شدة الحر، كما ورد في النص التالي:

> نحن الآن في عز الصيف. الجو لاهب، لا يوجد هواء لنتنفسه، الهواء ثقيل جدا بحيث نحتاج إلى جهد كبير لشفطه إلى داخل الرئتين، وهذا يجعل عرقنا يسيل سيلاً، سمعت بعضهم ممن يعرف المنطقة سابقاً يقول إن درجة الحرارة قد تصل الخمسين أو حتى ستين درجة مئوية في الخارج، وفي الظل داخل المهجع لا تقل عن الخمسة وأربعين درجة مئوية، تأفف أحدهم:
>
> - العمى ... شو نحن مسجونين بفرن !!.
>
> بعض كبار السن قضوا اختناقا، رئيس المهجع يدق الباب ويخبر الشرطة بموت أحدهم، يفتحون الباب، ويبدو صوت الشرطي سائلاً من شدة الحرارة:
>
> - وين هادا الفطسان ؟... يالله ... زتوه لبره.

الأماكن الرئيسية في رواية القوقعة: -

لقد تمثلت الرواية بإظهار نوعين رئيسيين من الأمكنة هما كالتالي:

1- مكان السجن

لقد صور الكاتب مكان السجن بالمظلم المعتم المغلق حيث يتمثل بأربعة حيطان وزوايا ولا متنفس ولا حياة فيه، يقضي فيه السجين محكوميته بدون روح بدون امل وكأنه في صندوق معتم اسود لا امل من النجاة منه وأنه حتماً مصيره الموت، وخاصة أنه لا يتم التعامل مع السجناء بلطف ولكن بأبشع صور الإساءة والاهانة والتعذيب، كما أن الأكل الذي يتم احضاره للسجناء هو فتات خبز وربع بيضة، ومن امثلة الإساءة في المعاملة عدم حصول السجين على التغسيل ويقضي اياماً بدون استحمام ما يؤدي إلى تفشي الأمراض الجسدية والنفسية. وهذا ما تحدث عنه الكاتب عندما أصبح يهرش راسه من كثرة القمل.

لقد حاول الكاتب خليفة اظهار طبيعة القوقعة من خلال النص الذي أشار على عبثية وسوداوية الواقع بقوله: "أضحت مقاطعتهم لي تامّة. التهديد لا زال مسلّطا. جلست على فراشي ساهما أتحاشى النظر إلى أيّ اتجاه محدّد. مع الأيام بدأت تنمو حولي قوقعة بجدارين: جدرا صاغه كرههم لي. كنت أسبح في بحر من الكراهية والحقد والاشمئزاز، وحاولت جاهدا ألاّ أغرق في هذا البحر. والجدار الثاني صاغه خوفي منهم! فتحت نافذة في جدار القوقعة القاسي وبدأت أتلصص على المهجع من الداخل، وهو الأمر الوحيد الذي استطعته".[52]

2- مكان الحرية

لقد عبر الكاتب عن مكان الحرية هو المكان الواسع الفسيح، هو الانتصار بعد الظلم، إن ما كان يتأمله كاتبنا أن يكون الواقع الخارجي أي خارج السجن حيث الحرية والانتصار على السجّان،

[52] خليفة، مصطفى. (2010). **القوقعة- يوميات متلصّص**. بيروت: دار الآداب، 2010. ص72.

ISSN: 2706-6495

ولكن ما فوجئ به كاتبنا أن الواقع خارج السجن هو ذاته الواقع داخل السجن، حيث كانت صدمته بصعوبة تقبل الناس له كونه ممن تم سجنه بسبب كونه من السياسيين وأن كل من يقترب منه مهدد بالموت، فلا حياة اجتماعية ولا أصدقاء ولا أقارب ينسجمون معه، الا ونظرات الخوف من التقرب اليه، مما اضطره إلى كثير من الأحيان إلى الصمت والانعزال عن الناس، وأن ما حياة السجن داخله أو خارجه هو المكان الجغرافي ما بين المكان المغلق الممثل بالسجن، والمكان المفتوح الممثل بالعالم الخارجي حيث الحرية المطلقة التي كان يحلم بها طيلة أيامه ولياليه في السجن، إلا أن ما واجه الكاتب من معاملات بغيضة سواء من اقاربه أو أصدقائه فوصفها بكل معاني الخسة والغثاثة، مما اضطره إلى التقوقع على ذاته مرة أخرى،

فقرر أن ينعكف على ذاته في غرفته وابتعد عن كل الناس. وهذا ما أفصح عنه بعد عام مضى من خروجه من السجن، كما ورد في النص التالي:

> قضيت هناك داخل قوقعتي في السجن الصحراوي آلاف الليالي استحضر وأستحلب المئات من أحلام اليقظة، كنت أمني النفس أنه إذا قيض لي أن أخرج من جهنم هذه، سوف أعيش حياتي طولاً وعرضاً وسأحقق كل هذه الأحلام التي راودتني هناك.
>
> الآن... ها قد مضى عام كامل... لا رغبة لدي في عمل شيء مطلقاً.
>
> أرى أن كل ما يحيط بي هو فقط: الوضاعة و الخسة .... والغثاثة !!.
>
> وتزداد سماكة وقتامة قوقعتي الثانية التي أجلس فيها الآن ... لا يتملكني أي فضول للتلصص على أي كان !.
>
> أحاول أن أغلق أصغر ثقب فيها، لا أريد أن أنظر إلى الخارج، أغلق ثقوبها لاحول نظري بالكامل إلى الداخل.
>
> إليّ أنا.. إلى ذاتي!..
>
> وأتلصص.

توظيف المكان الروائي وتشخيصه في رواية القوقعة: -

لقد ظهر المكان الروائي في الرواية بحيث أعطى انطباعا بان النص حقيقي وهذا ما أكدته جينت وآخرون (2002) في دراستها، حيث مثلَّ صدق المشاعر التي تحدث عنه الكاتب خليفة حقيقة، وتعود أهمية الأماكن في الرواية في اداؤها بموضوعية وبنيوية حيث تم تشخيصها كما عاشها السارد، وهذا ما ظهر في رواية خليفة "القوقعة"، حيث تم توظيف المكان السردي من داخل السجن لوقائع حدثت مع الكاتب خليفة، وهذا ما أكدته سمار (2014) في دراستها في تعريفها للمكان السردي. أما المكان المجازي فلم يكن له أي زاوية من زوايا الرواية لأن الكاتب تحدث عن تجربته بصدق وعبر عن معاناته وألمه وهو في داخل السجن لذا فلم يكن اية مكان افتراضي وإنما السجن هو مكان حقيقي عاشه الكاتب بكل مشاعره وحزنه، أما ما يمكن توظيفه في الرواية هو المكان المعيش وهذا المكان يصف مكان التجربة التي عاشها وهو في داخل السجن وهو أصلا موجود في عمله الروائي لـ "القوقعة"، وهذا المكان كان له اثارة ذكرى مؤلمة عند القارئ حيث المكان الذي عاشه مؤلف الرواية. اما المكان الهندسي فتم توظيفه في رواية القوقعة عندما وصف المساحة الداخلية للسجن والممثلة في أربعة حيطان لا متنفس ولا هواء، كما أوضح الكاتب هذا في نص ورد في الرواية كالتالي:

ففي السجن الصحراوي لا يوجد أقلام ولا أوراق للكتابة. فـــي هذا السجن الضخم الذي يحتوي علـــى ســـبع ساحات إضافة إلى الساحة صفر، وعلى سبعة وثلاثين مهجعاً، وعلى العديد من المهاجع الجديدة غير المرقمة والغرف والزنازين الفرنسية (السيلول) في الساحة الخامسة، والذي ضم بين جدرانه في لحظة من اللحظـــات أكثر من عشرة آلاف سجين، في هذا السجن الذي كان يحتوي على أعلى نسبة لحملة الشهادات الجامعية فـــي هذا البلد، لم ير السجناء - وبعضهم قضى أكثر من عشرين عاماً - أية ورقة أو قلم.

وفي نص آخر وصف المكان الهندسي للسجن في الرواية كالتالي: -

التفت إلينا شخص عملاق، أبيض الشعر ذو وجه أحمر، لمحت عند قدميه شاباً مقرفصاً معصوب العينين، قال العملاق:

– خذه لعند أبو رمزت.

جذبني المرافقان، هذه المرة بعنف ظاهر. ممرات وأدراج، كم يبدو البناء صغيراً من الخارج، بينما هو بكـــل هذا الاتساع من الداخل، خلال سيرنا تصلني أصوات صراخ إنساني واستغاثات، كلما تقدمنا أكثر تزداد هـــذه الأصوات ارتفاعاً ووضوحاً، نزلنا – على ما أعتقد – إلى القبو، فتح أحد مرافقـــيّ البـــاب، رأيـــت مصـــدر الصراخ والاستغاثة، فاجأتني صرخة ألم عالية إثر ضربة كابل على قدمي الشخص الممدد أرضاً والمحشور في دولاب سيارة خارجي، رجلاه مرتفعتان في الهواء.

"أحسست أن شيئي بين فخذي قد ارتجف".

أما المكان الآمن فيمكن توظيفه في الرواية حيث كان بالنسبة للكاتب هو السجن خاصة بعد اظهاره لشدة المعاناة التي تعرض لها اثناء التحقيق معه، كما اظهر قمة التعذيب الذي تعرض له من خلال النص التالي:

الإنسان إلى الله. عدت إليه، راجياً "سرا" أن ينجيني من الأشرار، كنت في غاية التهذيب وأعمق درجـــات الأيمان والخشوع:

- يا رب خلصني ... أنت المخلص، نجني من بين أيديهم.

قلت هذا الكلام دون أن انطقه، طاف بذهني، ومنه خرج مسرعاً باتجاه السماء.

قواي تخور، قدرتي على الصراخ تخفت، يصبح الألم حاداً كنصل الشفرة، أرى الكـــرابيج ترتفـــع عاليـــاً، أتوقعها، إذا نزلت هذه الكرابيج على جسدي فأنا حتماً سأموت !! لم يبق أي طاقة لتحمل المزيد من الألـــم !!.. الموت... أعود إلى الله:

–يا رب دعني أموت ... دعني أموت ... خلصني من هذا العذاب.

يصبح الموت أمنية!! أتمنى الموت صادقا ... حتى الموت لا أستطيع الحصول عليه!!.

الكرابيج ترتفع وتهوي ... الغمامة الحمراء، السماء وردية، يخف الألم... يخفت الصراخ ... موجة ضـــعيفة من الخدر والنمل تنزل من القدمين إلى باقي أنحاء الجسم!!.

الخدر يزداد ... موجة من الارتياح اللذيذ تغمرني ... الكرابيج ترتفع وتهوي ... الألم اللذيذ ... أشعر بالجسد المتوتر قد ارتخى ... ثم أغيب !!!!.

أهمية المكان الروائي في رواية القوقعة: -

إني اتفق مع ما توصل له الباحثون الآدباء بأن المكان الروائي هو مكان قائم بذاته له مقومات وخصائص بمثابة "العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض،

ISSN: 2706-6495

وهو الذي يسم الأشخاص والأحداث الروائية في العمق، والمكان يلد السرد قبل أن تلده الأحداث الروائية وبشكل اعمق واكثر اثرا"[53]، وهذا ما عبر عنه الكاتب خليفة في روايته سواء في المكان داخل السجن ام المكان خارج السجن.

الفصل الرابع
الخلاصة والاجمال

الخلاصة: -

تمحور هذا البحث الحديث من خلال رواية القوقعة "يوميات متلصص" لـ مصطفى خليفة" في رواية أدب السجون، عن السجن والسجان وعن علاقة المكان بتقوقع الذات، كما أن الكاتب تحدث عن مراحل التعذيب الذي عاشها حيث استطاع أن يضعنا في صورة الألم كاملة من خلال اظهار بشاعة المعاملة وقسوة القهر والحرمان وعدم الإنسانية. كما استطاع وببراعة أن يظهر تقنية المكان في هذه الرواية حيث لم يكن هناك اية اهتمامات في الروايات العربية بصفة عامة ولا في رواية أدب السجون بصفة خاصة. حيث يتم ربط المكان بالواقع حيث تمكن الكاتب من الفضح والنقد من خلال روايته القوقعة من خلال اظهار تقنية المكان بالقوقعة أي عمل على ربط القوقعة كمكان، وكذلك اظهر شدة الصمت حيث قام بربط المكان بتقنية الصمت، فالصمت يكون كوسيلة للنجاة والخلاص من واقع يتحكم فيه الموت بكل بشاعته، فإتقان الصمت هو احتراف الحياة كلياً أو ما تبقى من الحياة.

تعتبر رواية يوميات متلصص لمصطفى خليفة، من الروايات التي تؤسس لرؤية جديدة في رواية أدب السجون في الرواية العربية حيث تتبنى تقنيات جديدة تساهم في فضح الواقع بطريقة اشد وأعمق وأوضح من جهة، وأيضا تساهم في اخراج هذا النوع من الأدب بأسلوب يبعد عن "الروتين التقليدي" قدر المستطاع.

رغم أن الكاتب عبر عن حقيقة مشاعره وروى معاناته الشخصية داخل السجن ونقلها كما هي وحتى أنه استخدم نفس العبارات والمصطلحات التي تم تداولها داخل السجن سواء الكلام الذي صدر من السجانين أو من السجناء أنفسهم ولهذا تم توجيه بعض الانتقادات على رواية "القوقعة"، وهي كالتالي:

الانتقادات التي وجهت للكاتب خليفة[54]: -

إن ما وُجه للكاتب خليفة من انتقادات على كتابته لرواية القوقعة "يوميات متلصص"، وخاصة أن الكاتب حاول مراراً وتكراراً أن يوضح استحالة انتماءه إلى حركة الإخوان المسلمين كونه يعتنق الديانة المسيحية ولا

[53] النصير، يسين. (1986). "إشكالية المكان في النص الأدبي". دار الشؤون الثقافية العامة. آفاق عربية، بغداد. ط1. ص5.
[54] Gabriel, 2009: http://gabrielsyria.blogspot.com/2009/10/blog-post_28.html
موقع وطن النور والظلمة: تاريخ دخول الموقع: 2020/12/15

ISSN: 2706-6495

يدين بالإسلام ولكن لم ينجح بذلك، الا أن هذا الإعلان جعل السجناء يعتقدون أنه جاسوساً كافراً ومن واجبهم أن يقتلوه، الا أن هذا سبب له العزل عن باقي السجناء بسبب نجاسته فتم وضعه قرب باب المهجع،

وبالتالي أدى هذا إلى انزواؤه على ذاته متقوقعاً، وعندما لاحظ ثقباً في احدى زوايا مكان عزلته حيث كانت تُنفذ على الساحة الخارجية للسجن فبدأ يتلصص من خلال هذا الثقب على الضباط والمجندين وكذلك على جماعة الإخوان المسلمين، مواجهاً كافة التيارات الفكرية لدى كافة المعتقلين داخل المهجع. كما ورد في النص التالي:

{ مصيري الآن كله مرتبط بكلمة من فم هذا المساعد الذي بالكاد يعرف القراءة. }

يزرر عينيه ويسألني:

-أنت مسيحي ولا ؟

– نعم سيدي نعم ... الله يخليك ويطول عمرك ..

– مسيحي... وصاير إخوان مسلمين؟!!

– لا ..لا سيدي لا ... أنا ماني إخوان مسلمين.

– لكن ليش جايبينك ؟ .. هيك !! .. لوجه الله !! ... يعني تبلّي ؟ ... آه يا كلب ..آه ، إذا كانوا هدول العرصات يستحقوا الموت مرة واحدة، إنت لازم تموت مرتين!! ... يا لله شباب زيدوا العيار لهالكلب ... مسيحي وصاير إخوان مسلمين!!

مضى، والعناصر الثلاثة يزيدون العيار على القدمين وعنصر رابع تنهال كرباجه على فخدي العاريتين.

تقلصات الألم تزداد، لحم الفخذين رقيق ويختلف عن لحم باطن القدمين، أختنق بصرخاتي أسكت لحظات لأتنفس وأعب الهواء الذي سأصرخه، غمامة حمراء تتأرجح أمام عيني، حد الألم لا يطاق.

أولا: أسلوب الكتابة

لجأ الكاتب في الرواية إلى أسلوب كتابة المذكرات اليومية كسرد تقريري كل يوم بيومه، وهذا ما أُخذ عليه كنقد لأسلوبه في الكتابة حيث أنه لم يقم بسرد يومياته من خلال احداث يربطها بتواريخ بشكل احترافي، الا أنه اكتفى بتقسيم العناوين والفصول بناء على تواريخ وايام حيث اقتصر على كتابة الحدث كعنوان كالتالي: "20 نيسان – 25 كانون الأول...الخ" وهذا ما يقود القارئ إلى عدم تسلسل الأحداث وخاصة أنه قام بعرض الأحداث اليومية بشكل متقطع وعلى جلسات منفصلة، وما يزيد من تداخل الأحداث أنه كرر تواريخ معينة على سبيل المثال/تاريخ 24 شباط، ثم عاود استخدامه كعنوان ولثلاثة احداث مجزئة وبفترات زمنية مختلفة.

١٦ تشرين الثاني

منذ الصباح يعم ضجيج مكبرات الصوت. أرجاء السجن وما حوله تبث الأناشيد الوطنية والأناشيد التي تمجد رئيس الدولة وتسبغ عليه صفات الحكمة والشجاعة وتصفه بأوصاف عديدة، فهو المفدى، القائد

٢٥ كانون الأول

جافاني النوم. الساعة السادسة مددت البطانية كالعادة وتمددت. الواحدة بعد منتصف الليل مللت الاضطجاع بعد أن آلمتني أجنابي، جلست ولففت نفسي بالبطانيات، خمس دقائق وصوت الحارس من خلال الشراقة:

- يا رئيس المهجع .. يا حمار.
- نعم سيدي.
- علملي هالتيس القاعد جنبك.
- حاضر سيدي.

لقد علمني. تمددت فورا، غدا صباحاً سيكون فطوري خمسمائة جلدة بقشاط مروحة الدبابة على قـدمي! إن

ثانيا: كلمة التنفس

لقد استخدم الكاتب كلمة "التنفس" معتقداً أنها تعني للسجناء فترة استراحة يجلسون تحت الشمس ويستنشقون الهواء النقي امام الساحات العامة للسجن، ولكن في حقيقة الأمر اتضح له لاحقا أن كلمة "التنفس" هي فترة يتم فيها ضرب السجناء وتوطئة الرؤوس للأسفل، والعيون مغلقة تماما ويمسك كل سجين بثياب من امامه ويخضع للأوامر الموجهة له، كان سبب هذا التعامل المسيء للسجناء في مجموعة الكاتب بأن افراده متهمون إلى انتماؤهم إلى حركة الإخوان المسلمين. كما ورد في النص التالي:

التنفس

في السجون الأخرى التنفس هو حيز زمني يخرج فيه السجين من مهجعه إلى ساحة هواؤها نقي، بها بعض الملاعب فيتريض، معرضة للشمس فيتشمس... يأخذ حاجته من الهواء والشمس والحركة.

هنا ... قبل التنفس يكون السجناء في المهجع قد انتظموا في طابور متلو بعضهم خلف بعض، تفتح الشرطة الباب، يخرج الطابور بخطوات بطيئة، الرؤوس منكسة إلى الأسفل، العيون مغمضة، كل سـجين يمسـك بثياب الذي أمامه، عناصر الشرطة والبلديات يحيطون بالساحة وينتشرون بها بكثافة، يسير الطابور سـيراً بطيئاً أو سريعاً حسب مزاج وإرادة الرقيب.

الاثنين والخميس يومان مختلفان عن بقية أيام الأسبوع هنا. في هذين اليومين تتم الإعدامات، لذلك عنـدما نخرج للتنفس في هذين اليومين تكون كمية التعذيب والضرب أكثر من غيرهما من الأيام، وفـي التـنفس يكون الضرب غالباً على الرأس:

ثالثاً: الجماعات الصوفية

لقد ذكر الكاتب في روايته أن السجناء في مهجعه مختلفون في البنية والفكر، فأوضح أن قسم من السجناء هم من الكافرون الخونة، وقسم آخر ينتمي إلى أحزاب متشددة بالجهاد كفريضة واجبة عليهم، وقسم آخر سلمي ينتمي إلى أحزاب سلمية لم تحمل سلاحاً ولم تشارك في العمليات العسكرية كحزب التحرير الإسلامي،

بينما أخطأ الكاتب عندما قسم السجناء من منهم ينتمي إلى الجماعات التصوفية حيث أن الجماعات التصوفية لم تعمل بالمضمار السياسي ولم تشكل حزباً أو حركة سياسية الا أنها فقط مذهباً دينياً ولم تكن ذات يوماً حزباً سياسياً.

ISSN: 2706-6495

واما النقد الكبير للكاتب أن باعتقاد الكاتب أن الجماعات التي اعتبرها من المتصوفين هي جزءاً من مجموعة "الإسلاميين" وهذا لا يمكن بسبب الاختلاف بين العقيدة الدينية والتوجهات السياسية بين الإسلام والأحزاب الإسلامية.

رابعا: الحاد الكاتب وعقيدته

رغم أن الكاتب ذكر في الرواية أن عقيدته هي الديانة المسيحية وأنه ملحد لا يدين بالديانة المسيحية، إلا أنه لم يروي باي جزء من الرواية أي شيء عن أفكاره وعقيدته وخاصة أنه في معتقل ضمن جماعة إسلامية متدينة، إلا أنه اكتفى أن يذكر في روايته تفاصيل تتحدث بشكل مباشر عن حياته الشخصية فقط. كما ورد في النص التالي:

و أردت أن اقطع كل دابر أسئلته، فأجبته دفعة واحدة عن كل ما يمكن أن يسأله:

– لأ .. كنت عايش بفرنسا.. واليوم أنا جيت، يعني من.. "نظرت الى ساعتي" أربع عشرة ساعة بس.

– العمى معك ساعة ؟!! ..خبيها يا أخي خبيها، شايف كل الناس هون، هدول كلهم مـــن خيـــرة المـــؤمنين والمدافعين عن الإسلام بها البلد، امتحان يا أخي امتحان، امتحان من الله عز وجل.

قاطعته وقد بلغ بي الإحساس بغرابة وضعي وبالغبن والضيق حداً كبيراً، قلت محتدّاً:

– طيب .. العمى أنا شو دخلني؟! أنا مسيحي ماني مسلم، وأنا ملحد ماني مؤمن!!

" هذه هي المرة الثانية التي أعلن فيها أنني ملحد – وكانت فذلكة أيضا –. في المرة الأولى كلفتني وجبة من خيزرانة أيوب، بأمر من أبو رمزت الذي ذبح المسلمين لأننا نعيش في دولة إسلامية !!! أما في المرة الثانية فإنها ستكلفني سنوات طويلة من العزلة المطلقة، ومعاملة كمعاملة الحشرات، لا بل أسوأ منها".

رأيت محدثي وكأنه قفز إلى الخلف. ولكوننا محشورين، لم يتحرك منه إلا جزؤه العلوي فقط، وبشكل عفوي قال:

– أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. – ثم بصوت أعلى – .. يا شباب في واحد نصراني كافر !.. في عنـــدنا واحد جاسوس.

خامساً: لغة الشتائم

لقد نقل الكاتب لغة الشتائم الكثيرة التي وُجهت إلى السجناء بحذافيرها ونقلها كما هي في الرواية، ولكن ما يُؤخذ على الكاتب لو أنه استبدل التعبير عن هذه الشتائم بأسلوب أدبي متميز يظهر رونق الأدب باستخدام تعابير تصف الواقع بدقة وموضوعية أكثر بحيث يجعل القارئ يعيش هذا الواقع بكل الاحاسيس والمشاعر والأفكار دون اللجوء إلى لغة الشتائم المهينة. كما ورد في النصين التاليين:

النص الأول:

صاح المساعد وقد توترت وبرزت حبال رقبته:

- جيبولي .. هالكرّ الحقير ... الملازم لهون.

وبعد أن أصبح الملازم أمامه:

- شو يا حقير ؟ .. بدك تشرب ولا لأ؟

- حاضر سيدي .. حاضر .. بشرب.

ISSN: 2706-6495

النص الثاني:

وقبل أن يغلق السجان الباب، التفت أبو رامي إلى الناس في المهجع، وبصوت عال قال :

– ولا .. عرصات ... ولا انتو مانكن إخوان مسلمين ... انتو إخوان شـياطين ... فرجونـا شـطارتكم لشوف .... هاي عندكم واحد مسيحي ... انشطوا معه .... اهدوه للدين الحنيف ... بس شاطرين تقتلـوا وتخربوا بـــ هالبلد !!

أغلق الباب الحديدي بيده بقوة، ومالبث أن فتحه فورا وعلى وجهه ابتسامة عريضة، تعلقت كل الأنظـار به، فتابع يقول :

– ولا كلاب ... عرصات ... إذا حسنتوا تساووه مسلم، لا تنسوا تنظموه بـالإخوان المسـلمين، مشـان تصير حبسته محرزة.

وأغلق الباب بقوة.

الاجمال: -

قدمت الباحثة موضوع المكان الروائي في رواية القوقعة لخليفة مصطفى، من خلال عرضها لثلاثة فصول حيث قدمت من خلال الفصل الأول مقدمة واشكالية واهمية لموضوع البحث، وأما الفصل الثاني تطرق إلى مبحثين أساسيين كالتالي:

1. المبحث الأول: المكان في أدب السجون من خلال العلاقة بين السجين والسجان.
2. المبحث الثاني: مفهوم المكان في الأدب العربي واهميته.

أما الفصل الثالث فتضمن الحديث عن المادة التحليلية التطبيقية لموضوع البحث.

أما اهم ما توصلت له الباحثة فيما يخص المكان الروائي في الأعمال الروائية بشكل عام فهو كالتالي:

يعتبر عنصر المكان في أي عمل روائي هو من العناصر البنيوية المهمة له، حيث تتشابك كافة عناصر الرواية مع عنصر المكان لتشكل العمل الفني الروائي، بحيث يتم توظيف المكان بشكل جيد، [55] كما يكشف المكان فعل الشخصيات وبيئتها وحركتها وعقيدتها، من خلال اختيار الكاتب للبيئة التي عاشها من خلال تجربته الشخصية بحيث يسرد ملاحظاته ومشاهداته وقراءاته وخياله، بحيث لا يتم التركيز على المكان الجغرافي فقط ولكن تشمل البيئة الزمان والأشخاص والأحداث والهموم والعادات والتقاليد والقيم وكل شيء يؤدي إلى تفاعل الشخصيات وأفكارها وطموحاتها مع تفاعل الكاتب الروائي وحيويته. [56] وهنا تأتي أهمية المكان كعنصر مترابط مع باقي العناصر حيث لا يوجد سرد روائي بدون مكان، أي أن المكان يعتبر كخلفية للأحداث فهو عنصر قائم بذاته،[57] إذ أن الرواية تتشكل من نسيج من الكلمات مكوناً من الشخصيات والأحداث والزمان والمكان وأساليب السرد واللغة.

[55] كمنجي، ذكريات مدحت. (2011)."جماليات المكان في الرواية النسوية الأردنية". دار الثقافة. الأردن. ص157.
[56] الماضي، شكري. (1996). "فنون النثر العربي الحديث". منشورات جامع القدس المفتوحة. عمان. الأردن. ص37
[57] عزام، محمد. (2005). "شعرية الخطاب السردي". منشورات اتحاد كتاب العرب. دمشق. ص65.

وأما اهم ما توصلت له الباحثة فيما يخص المكان الروائي في العمل الروائي لرواية القوقعة لخليفة مصطفى بشكل خاص فكان كالتالي:

رغم اختلاف وأنواع الأماكن في رواية القوقعة للكاتب خليفة إلا أن الأماكن الرئيسية كانت بارزة ولا يمكن أن يتم سرد الرواية بدون التركيز على عنصر المكان الروائي، حيث أن الكاتب عاش تجربته بكل ألم ومعاناة فكانت روايته صادقة بما احتوته من صدق المشاعر والعبر من خلال تصوير الأحداث والزمان والشخصيات والهموم التي تكونت ونقلها كما هي من داخل السجن وهو المكان الذي تأثر به الكاتب وتقمصت به ذاته التي تقوقعت بالمكان وتأقلمت بما احتواه المكان من ظلم وتعذيب للنفس والقهر الكبير الذي سكن داخل نفس الكاتب.

قائمة المراجع: -

المصادر العربية

1- ابن منظور، لسان العرب. دار صادر. بيروت. طبعة جديدة محققة. *مادة "كون"* . **المجلد الرابع**. ص133.

2- ابن منظور، لسان العرب. طبعة دار المعارف. مصر. *مادة "كون"* . **المجلد الخامس**. ص3960.

3- أبو حامد الغزالي. مقاصد الفلسفة. ت: سليمان دنيا. **دار المعارف**. مصر. ط2. دت. ص317. نقلا: عن باديس فوغالي. الزمان والمكان في الشعر الجاهلي. ص172.

4- أبو نضال، نزيه. (1981). *أدب السجون*. بيروت، لبنان، **دار الحداثة**. ص199.

5- أبو يوسف، الكندي. (1953). *رسائل الكندي الفلسفية*. ت: محمد عبد الهادي أو ريدة. **دار الفكر العربي**. القاهرة. مصر. ج2. دط. ص32. نقلا: عن باديس فوغالي. الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ص172.

6- احمد، الدوسري. (2010). *"المكان سيد الأدلة أو الموطن الأصلي"* . ط1. **منشورات مؤسسة الدوسري للثقافة والابداع**. البحرين. ص27.

7- بحرواي، حسن. (1990). *الشكل الروائي*. **المركز الثقافي العربي**. بيروت. الدار البيضاء. ط1. ص20 +ص140

8- بدري، عثمان. (1986). *"بناء الشخصية في روايات نجيب محفوظ"* . **دار الحداثة للطباعة والنشر**. بيروت. لبنان. ط1. ص94.

9- برنس، جيرالد. (2003). *المصطلح السردي*. ت. عابد خزندار. مراجعة وتقديم محمد برري. المجلس الأعلى للثقافة. الجزيرة. القاهرة. ط1. ص2014.

10- جينت وآخرون. (2002). *الفضاء الروائي*. **ترجمة:** عبد الرحيم حزل. افريقيا الشرق المغرب. ص75.

11- حفيظة، احمد. (2007). *بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية*. دراسة نقدية. **مركز أوغاريت الثقافي**. فلسطين. ط1. ص119.

12- حمدونة، رأفت. (2018). *الجوانب الإبداعية للأسرى الفلسطيني*.

13- الخفاجي، احمد رحيم كريم. (2012). *"المصطلح السوري في النقد الأدبي العربي الحديث"* . **دار صفاء للنشر والتوزيع**. ط1 ص422.

14-خليفة، مصطفى (2010) .*القوقعة – يوميات متلصّص* .بيروت: **دار الآداب**. ص:204

15-الريماوي، احمد. ص22

16-سمار، كريمة. (2014). *تجليات المكان في رواية اشباح المدينة المقتولة" لـ بشير مفتي"* . **شهادة ماجستير** في ميدان اللغة والأدب العربي. مسار أدب حديث. جامعة العربي بن مهيدي. وزارة التعليم العالي. الجزائر.

17-السماوي، احمد وآخرون. (2010). معجم *السرديات*. الرابطة الدولية للناشرين المستقلين. **دار محمد علي للنشر**. ط1. تونس. ص 209وص310.

18-سورة الأعراف، اية 53.

19-سورة طه، الآية. 54، 55.

20-عزام، محمد. (2005). *"شعرية الخطاب السردي"* . **منشورات** اتحاد كتاب العرب. دمشق. ص65.

21-فوغالي، باديس. (2008). *الزمان والمكان في الشعر الجاهلي*. **عالم الكتب** الحديث للنشر والتوزيع الأردن. اربد. ط1. ص161.

22-كاصد، سليمان. (2003). *" عالم النص – دراسة بنيوية في الأساليب السردية"* . **دار الكندي للنشر والتوزيع**. الأردن. (د.ط). ص127.

23-كمنجي، ذكريات مدحت. (2011)."*جماليات المكان في الرواية النسوية الأردنية"* . **دار الثقافة**. الأردن. ص157.

24-الماضي، شكري. (1996). *"فنون النثر العربي الحديث"* . **منشورات** جامعة القدس المفتوحة. عمان. الأردن. ص37

25-المحادين، عبد الحميد. (2001). *جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية*. **المؤسسة العربية** للدراسات والنشر. بيروت. ط1. ص21، 22.

26-مصطفى، شريك. (2015). *اجتماعية مؤسسات السجون: بين اتجاه الدفاع الاجتماعي والشريعة الإسلامية*. **مجلة الدراسات** والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة الخضر: الجزائر. ص291 - 293

27-النابلسي، شاكر. (1994). جماليات المكان. **المؤسسة العربية**. ط1. بيروت. ص96.

28-نصر الله، إبراهيم. (2004). *السرد الروائي*. **دار الكندي للنشر**. التوزيع. اربد. الأردن. دط. ص277

29-النصير، يسين. (1986). *"إشكالية المكان في النص الأدبي"* . **دار الشؤون الثقافية العامة**. آفاق عربية، بغداد. ط1. ص5.

30-هيبي، فياض. (2013). *الحياة داخل القوقعة*. مقالة. العدد 80. دراسات. **مجلة الكلمة**.

المصادر الأجنبية: -

1- NIETWSCH, Friedrich, La volonté de puissance, Tome 2, Paris, Gallimard; 1995, pp. 158 – 159.

ISSN: 2706-6495

2- PLATON, Apologie de Socrate, 38d-39b, trad. L. Robin, coll. «Bibliothèque de la Pléiade», Ed. Gallimard, 1950, pp. 178-179.

المواقع الالكترونية: -

1- Gabriel, 2009: http://gabrielsyria.blogspot.com/2009/10/blog-post_28.html
موقع وطن النور والظلمة: تاريخ دخول الموقع: 2020/12/15

2- هيبي، فياض. (2013). الحياة داخل قوقعة. مجلة الكلمة. تاريخ دخول الموقع: 2020/10/14.
http://www.alkalimah.net/Articles/Read/5953

3- موقع المعاني: تاريخ دخول الموقع 2020/10/17
.https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

4- مركز الأسرى للدراسات: http://alasra.ps/ar//index.php?act=post&id=2773

الدراسات السابقة: -

1- الجبوري، قصي جاسم. (2015). "المكان في روايات تحسين كرمياني". شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة آل البيت. العراق.

2- سمار، كريمة. (2014). "تجليات المكان في رواية – اشباح المدينة المقتولة لـ بشير مفتي". شهادة الماجستير في ميدان اللغة والأدب العربي – تخصص أدب حديث. كلية الآداب واللغات. جامعة العربي بن مهيدي. ام البواقي. الجزائر.

3- لكبير، احمد مولاي. (2017). "العناصر المكانية والتأثيثات المشهدية في الرواية المغاربية قضاء الصحراء أنموذجا". شهادة الدكتوراه – تخصص حديث ومعاصر. كلية الآداب اللغات والفنون. جامعة جيلالي ليابس. الجزائر.

جميع الحقوق محفوظة 2021 ©، الباحثة/ جمانة إسكندر زكي وصايا، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. (CC BY NC)